اذا اراد الله رحمة بامة قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا
وسلفا وقال السمرقندي رحمة للعالمين يعني للجميع
والانس وقيل لجميع الخلق للمؤمن رحمة بالهداية ورحمة للمنافق
بالامان من القتل ورحمة للكافر بتاخير العذاب قال ابن
عباس رضي الله عنهما هو رحمة للمؤمنين والكافرين اذ عوفوا
مما اصاب غيرهم من الامم المكذبة وحكي ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام هل اصابك من هذه
الرحمة شيء قال نعم كنت اخشى العاقبة فامنت لثناء الله
عز وجل علي بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع
ثم امين وروي عن جعفر بن محمد الصادق في قوله
تعالى فسلام لك من اصحاب اليمين اي بك انما وقعت
سلامتهم من اجل كرامة محمد صلى الله عليه وسلم وقال
الله تعالى الله نور السموات والارض الاية قال كعب وابن جبير
المراد بالنور الثاني هنا محمد صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى
مثل نوره اي نور محمد وقال سهل بن عبد الله المعنى الله هادي
اهل السموات والارض ثم قال مثل نور محمد اذ كان
مستودعا في الاصلاب كمشكاة صفتها كذا واراد بالمصباح
قلبه وبالزجاجة صدره اي كانه كوكب دري لما فيه من
الايمان والحكمة توقد من شجرة مباركة اي من نور ابراهيم

عليه

عليه السلام وضرب المثل بالشجرة المباركة وقوله يكاد زيتها يضيء
اي يكاد نبوة محمد عليه السلام صلى الله عليه وسلم تبين
للناس قبل كلامه كهذا الزيت وقد قيل في هذه الاية
غير هذا والله اعلم وقد سماه الله تعالى في القران في غير
هذا الموضع نورا وسراجا منيرا فقال الله تعالى قد جاءكم
من الله نور وكتاب مبين وقد قال تعالى انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ومن هذا
قوله تعالى الم نشرح لك صدرك الى اخر السورة شرح وسع
والمراد بالصدر هنا القلب قال ابن عباس رضي الله عنهما
شرحه بالاسلام وقال سهل بنور الرسالة وقال الحسن ملأه
حكما وعلما وقيل معناه الم نطهر قلبك حتى لا يؤذيك الوسواس
ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك قيل ما سلف
من ذنبك يعني قبل النبوة وقيل اراد ثقل ايام الجاهلية
وقيل اراد ما اثقل ظهره من الرسالة حتى بلغها حكاه الما
وردي والسلمي وقيل عصمناك ولولا ذلك لاثقلت الذنوب
ظهرك حكاه السمرقندي ورفعنا لك ذكرك قال يحيى بن آدم
بالنبوة وقيل اذا ذكرت ذكرت معي في قول لا اله الا الله محمد
رسول الله وقيل في الاذان والاقامة والتشهد قال
المصنف القاضي ابو الفضل هذا تقرير من الله جل اسمه

Copyright © King Saud University